ولا فما كان الا كموقف ساعةٍ حتى نجا جريضاً بعد ما اخذ منه بالمخنق
ولم يبق معه غير الرمق فلأيا بلأيٍ ما نجا فدع عنك قريشاً وتركاضهم
في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا
على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت
قريشاً عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن
أمي واما ما سألت عنه من رأيي في القتال فان رأيي قتال
المحلين حتى القى الله لا تزيدني كثرة الناس حولي عزة
ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس
متضرعاً متخشعاً ولا مقراً للضيم واهناً ولا سلس الزمام للقائد
ولا وطئ الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم

ان تسئليني كيف انت فانني	صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة	فيشمت عادٍ او يساء حبيب

ومن كتاب له صلى الله عليه الى معوية

فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة
المتبعة مع تضييع الحقائق واطّراح الوثائق التي هي لله
طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمن
وقتله فانك انما نصرت عثمن حيث كان النصر لك وخذلته
حيث كان النصر له والسلم

ومن كتاب له صلى الله عليه الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله

من عبد الله علي
امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه
وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم
والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى
عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبداً من عباد الله لا ينام
ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد
على الفجار من حريق النار وهو ملك بن الحرث اخو مذحج
فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف
الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا
وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا
يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي
لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم

ومن كتاب له صلى الله عليه الى عمرو بن العاص

فانك جعلت دينك تبعاً لدنيا امرئٍ ظاهرٍ غيه مهتوك
ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت
اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى